

تفسير البحر المحيط

@ 537 @ 2) { أَفَغَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَبْدُغُونَ وَلَهُ أَسْلَامَ مَنْ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ * قُلْ ءَأَمِنُوا
بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْهِنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَيَّ إِبرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى
وَالنَّبِيِّينَ مِنْ رَبِّهِمْ ° لَا نُنْفِزُ الْقُرْآنَ بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ° وَنَحْنُ لَهُ
مُسْلِمُونَ * وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ° وَهُوَ
فِي الْآسِ خَيْرٌ مِنَ الْخَاسِرِينَ * كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا °
بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ° وَشَهِدُوا ° أَنْ الرَّسُولَ حَقٌّ ° وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
وَاللَّهُ ° لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * أُولَئِكَ جَزَاءُهمُ ° أَنْ
عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ
فِيهَا ° لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ ° وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * إِلَّا الَّذِينَ
تَابُوا ° مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ° وَأَصْلَحُوا ° فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا ° بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ° ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا ° لَنْ يُقْبَلَ
تَوَابُهُمْ ° وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ° وَمَاتُوا °
وَهُمْ كُفَّارٌ ° فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ مَسْئَلَةٌ ° رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ° وَلَوْ
افْتَدَى بِهِنَّ أُولَئِكَ لَهُنَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ ° وَمَا لَهُمْ ° مِنْ ناصرينَ {))

2 .

الماء : مقدار ما يملأ ، وهو اسم يثنى ويجمع يقال : ماء القدر ، وملاه ، وثلاثة أملائه ،
وبفتح الميم المصدر ، يقال : ملأت الشيء أملاه ملاً ، والملاءة التي تلبس ، وهي الملحفة بضم
الميم والهمز . وتقدمت هذه المادة في شرح : الملاء . .

{ أَفَغَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَبْدُغُونَ } روي عن ابن عباس : اختصم أهل الكتاب فزعمت كل
فرقة أنها أولى بدين إبراهيم ، فقال النبي كلا الفريقين بريء من دين إبراهيم ، فغضبوا .
وقالوا : وإنا ما نرضى بقضائك ولا نأخذ بدينك . فنزلت هذه الآية . .
ومناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهر جداً . .

والهمزة في : أفغير ؟ للإنكار والتنبيه على الخطأ في التولي والإعراض ، وأضيف الدين إلى
إنا لأنه تعالى هو الذي شرعه وتعبده به الخلق ، ومعنى : تبغون ، تطلبون ، وهو هنا بمعنى :
تدينون لأنهم متلبسون بدين غير ديننا لا طالبوه ، وعبر بالطلب إشعاراً بأنهم في كل

الوقت باحثون عنه ومستخرجوه ومبتغوه . .

وقال الماتريدي : فإن قيل كل عاقل يبتغي دين ا □ ويدعي أن □ الذي هو عليه دين ا □ . .
قيل : الجواب من وجهين . .

أحدهما : أنه لما قصر في الطلب جعل في المعنى كأنه باغ غير دين ا □ ، إذ لو كان باغياً
لبالغ في الطلب من الوجه الذي يوصل إليه منه ، فكأنه ليس باغياً من حيث المعنى ، ولكنه
من حيث الصورة . .

والثاني : أنه قد بان للبعض في الابتغاء ما هو الحق لظهور الحجج والآيات ، ولكن أبا
الإسـ العناد ، فهو باغ غير دين ا □ ، فتكون الآية في المعاندين . انتهى كلامه . .
وقرأ أبو عمرو ، وحفص ، وعياش ، ويعقوب ، وسهل : يبغون ، بالياء على الغيبة ،
وينسبها ابن عطية لأبي عمرو ، وعاصم بكماله . وقرأ الباقر : بالتاء ، على الخطاب ،
فالياء على نسق : هم الفاسقون ، والتاء على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، والفاء
لعطف هذه الجملة على ما قبلها ، وقدمت الهمزة اعتناء بالاستفهام . والتقدير : فأغير ؟
وجوز